في الحطب وهو محوّلٌ وجههُ ومتى ارتفعت النار كانوا يلقون عليها اطياباً وكؤوساً والواناً من الطعام وثياباً وجواهر وغير ذلك . واذا كان الميت امبراطوراً او قائداً كبيراً ذبحوا ذبائح وقد تكون من البشر وبعد هموده النار يأخذون العظام ويفعلون مثل ما ذكر في حديث اليونان

اما الامم الهمجية فيروَى عنها ما هو اغرب من ذلك فان سكان جزائر فيجي وبعض قبائل سيبيريا الشرقية يئدون الشيوخ من ذوي قرباهم اي يدفنونهم احياء تخفيفاً عنهم من مشقة الحياة وعجز الكِبَر . واهل الهند يقطعون عنهم الطعام حتى يموتوا جوعاً ثم يطرحون جثثهم في نهر الكنج . وبعض سكان جنوبي استراليا لا يدفنون موتاهم ولكن يوقدون ناراً عظيمة ويعلقون الميت فوق النار حتى يجفّ ثم يلفّونهُ في نسيجٍ صفيق ويجعلونهُ على شجرةٍ بين الاوراق . وروى الرحّالة مكدونلد عن بعض سكان كوينسلند وهو انكر ما رُوي في هذا الباب انهم يسلخون اجساد موتاهم ويأكلون لحمهم ويوزّعون عظامهم بين ذوي القُربى واما الجلد فيدبغونهُ ويحتفظون بهِ فيكون عندهم بمنزلة ذخيرةٍ ثمينة

الفتاة الحلبيّة

وردنا تحت هذا العنوان الموشح الآتي من نظم حضرة الشاعر المصريّ عيسى افندي المعلوف وقد عرّبهُ ببعض تصرُّفٍ عن قصيدة فرنسوية للشاعر الشهير دلامرتين نظمها سنة ١٨٣٢ يصف فتاةً حلبية كانت جالسةً بقرب بركة تدخن بالنارجيلة وهي مقلّدة بخنجر وقربها ابريق القهوة قال

رأيتكِ يا ابنة الشرق المنيرِ نشأتِ كزهرة الروض النضيرِ
فبلبلهُ يغرّد في سرورٍ على اغصانهِ وعلى الزهورِ
وما مرتينُ باللَسِنِ الكبيرِ

لان الشرق مصدر كل علم وفيهِ يجيد ذو نثرٍ ونظمِ
فلا يحتاج كوكبهُ لنجمِ ولا ازهارهُ ليبيس كِمِّ
لذلك ما سقطتِ على الخبيرِ

زها بكِ مآءُ بركتكِ الفسيحه فمثّل حسنَ طلعتكِ المليحه
كمرآةٍ بها تُجلَى القريحه وما للشعر صفقتهُ الربيحه
اذا لم يُوحِهِ حسنُ الشعورِ

فذكركِ في مغاني الفضل رُدِّدْ ومدح جمالكِ الفتّان عُدِّدْ
بقربكِ قهوةٌ للضيف تُرفِدْ بمنصبها وترغي ثم تُزبِدْ
وأنتِ جليسةٌ فوق الحصيرِ

قبضتِ على عنان النارجيلهْ فهل في مآئها للنار حيلهْ
قد ازدانت بطلعتكِ الجميلهْ وزادت حسن حضرتكِ الجليلهْ
ففقتِ ملاحة الظبي الغريرِ

وكفٍّ تُرشِفُ النربيج ثغرا بنقشٍ زانها بطناً وظهرا
وفيها الياسمين افترَّ زهرا فيُنشِقُ من شذا الازهار عطرا
وتطربكِ المياه بذا الخريرِ

ويرسل ثغركِ الضاحي دُخانا يقبّلُ وجنتيكِ وقد تدانى
تفاوَحَ طيبهُ آناً فآنا ورنّحكِ السرور وما توانى
لذاك سكرتِ من خمر السرورِ

ولما أن ثبتِّ على المقام لديكِ تمثلت حالُ الهيام
فما احلى مطارحة الغرامِ يطير بها البخارُ على الدوام
فيشغل قلب كل فتىً طريرِ

كأنّ بهاكِ في ذاك الغمامِ ووجهُكِ فيهِ كالبدر التمام
جوادٌ في التفاتٍ وانتظامِ فيزبد من جرى ضغط اللجام
وقد أمسى بساعدكِ الصغيرِ

عليكِ النور اشرق من بعيدِ ينوّرُ صفح خنجركِ الحديدِ
فحوّل منظرَ النصل الحديدي لألماسٍ برونقهِ الفريدِ
ترصّع فوق خصركِ في سيورِ

يعاصيني بكِ اللفظُ الرشيقُ ولا ينقادُ لي المعنى الدقيقُ
وليس يفيدني الشعر الرقيقُ ولو أني بابحره غريقُ
فانتِ مليكة الشعر الخطيرِ

فقدتُ حرارةَ الحبّ المُذاعِ ولم يثبت لديّ سوى شعاعِ
حبال شبيبتي ذات انقطاعِ فليس الى الغرام الآن داعي
لأن الشيب في رأسي نذيري

ولو أني بغيسان الشبابِ وعمرِ البدر يشرق في السحابِ
لكنتُ ملأت اوراق الكتاب بوصف دخان ثغرٍ ذي رضابِ
يفوح كأنهُ نشر العبيرِ

أُمثّلُ بانتظامٍ وانتشارٍ خيالَ جمالكِ السامي الفخارِ
وقد رسمتَهُ في صحف الجدارِ بنانُ الليل او كفُّ النهارِ
بنقس دُجنّةٍ ويراع نورِ

متفرّقات

التلغراف بدون سلك — ما زال العلمآء يبحثون في امر هذا التلغراف للوصول بهِ الى حدٍّ يصلح بهِ للاستعمال في الاخبار والمراسلات لانهُ مع ما انتهى اليهِ من الكمال حتى صار يمكن ان تُرسل بهِ الاخبار على مسافة سبعين ميلاً فقد بقي فيهِ شيءٌ من النقص يذهب بمزيتهِ ويمنع من استعمالهِ وهو انهُ لا يمكن ضبط ما ينقلهُ من الاسرار عمن يحاول اختلاسهُ ولا سيما في اوقات الحرب التي هي اهمّ اوقات الحاجة اليهِ . وذلك ان الكهربآئية فيهِ تذهب في امواجٍ منتشرة في الهوآء على حدّ امواج الصوت مثلاً فاذا اتفق وجود جهاز قابل في المسافة التي تنتشر فيها تلك الامواج امكن ان تُختلَس العلامات ويوقف منها على مفاد الرسالة . وقد ارتأى بعضهم لتدارك هذا الخلل انهُ عوض ان تُرسل الاخبار في جهازٍ واحد يُستعمَل